سلسلة مبادئ في الحياة الروحي

السلام الداخلى (6\12)

سلام الصباح(3/1)

كيف أقتنى السلام الداخلي؟

(١) سلام المسئولية

إعداد

بيت محبة الله

اسم الكتاب: سلسلة مبادئ في الحياة الروحية.

(٦) كيف أقتنى السلام الداخلي (١-سلام المسئولية).

إعـــــداد : خدام بيت محبة الله للطلبة للمغتربين.

الطبـــــعة : الأولى ٢٠١٤

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسلة إلى يد كل شاب مسيحى بأقل تكلفة.**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأولادك فى الخدمة ولأصدقاءك واحباءك.**

ملاحظة: للإستفادة الكاملة من هذه السلسلة الرجاء قرأتها بترتيب الأجزاء كاملة فعدم الترتيب يمكن أن يسبب تشويش وعدم الاستمرار قد يسبب إحباط.

قداسة البابا تواضروس الثاني

تقديم

المسيح هو ملك السلام، وإله السلام، ورب السلام، أول شيء يُضيّع سلامنا هو الهم والقلق، ولكن المسيح جاء ليحمل أتعبنا ويريحنا من همومنا، ووعدنا أن كل أمورنا –حتى البسيطة– تهمه جدا، حتى شعور رؤوسنا. ومع سرعة الحياة وكثرة المسئوليات، ندخل دون أن ندرى في دائرة القلق والهم. النصائح كثيرة "ماتخافش، شد حيلك، ما يهمكش....." ولكن المهم هو الخطوات العملية.

في هذه النبذة ستجد خطوة واحدة عملية، إن أردت أن تحصل على السلام وتحرر من الهم والقلق جرّبها لكي يريحك الرب. وأيضا إحذر من كموش وتشويشه.

وهذه السلسلة هي خطوات عملية-متراكمة-في الطريق الروحي. للاستفادة الكاملة الرجاء قرأتها بترتيب الأجزاء وتطبيق خطواتها العملية في حياتك اليومية بصفة مستمرة. جرّب وستجد بنفسك-بنعمة المسيح-عمق ونمو تدريجي في حياتك الروحية.

الرب يسوع يحررنا من الهم والقلق ويعطينا سلامه الحقيقى بشفاعة أمنا العذراء مريم وصلوات أبينا الطوباوي قداسة البابا تواضروس الثاني ولإلهنا المجد إلى الأبد آمين

في ذلك الصباح قصدت أبي وفي الطريق شعرت بشيء من عدم الاستقرار، أخذت أفكر في السبب ولكني لم أجد شيء واضح، وبينما الأفكار تدور في رأسي وجدت نفسى أمام أبي في المكان الذي نتقابل فيه. وهنا رحب بي أبي وقال لي مالك اليوم مهموماً.

قلت: لا أعرف سبباً واضحاً يا أبي ولكن في داخلي قلق وعدم ارتياح.

قال: هل تكلمنا عن السلام الداخلي من قبل يا ولدي؟

قلت: لا يا أبي لكنك وعدتني من قبل، واليوم أنا في أشد احتياج لذلك.

قال أبي: اليوم سنتكلم عن السلام الداخلي. قبل أن نتكلم عن السلام الداخلى إيه أخبار القطاعى وصباح الخير يا ابنى؟

قلت: القطاعي. متقطع! فيه أيام أفتكر وفيه أيام أنسى. لكن صباح الخير ماشية كويس.

قال: صباح الخير من الأمور المهمة جداً، وسترى نتائجها وإن كان بعد فترة، لكن تأكد طالما أنت مواظب باستمرار لأبد أن الله يستجيبك، وسترى نمو في محبته وتحس بيه. والقطاعى من المؤشرات المهمة جداً للنمو الروحى، فكلما زاد القطاعى يعنى أنك تنمو في حياتك الروحية، وعندما يقل يدل إننا نتراجع في الحياة الروحية. ولكن اعلم أن كل شيء خطوة خطوة ولن يطلع لك شنب وذقن فجأة. وإيه أخبار ضبط الزوايا وآية قبل النوم؟

قلت: ضبط الزوايا بأنساه، ولكن ما هي آية قبل النوم؟

قال: ضبط الزوايا أن تتوب يوم بيوم وتثق في قبول وغفران يوم بيوم، فهذا يعطيك قوة وفرح باستمرار، حاول أن تتذكره، وإن نسيت يوم لا تنسى الثانى، وإن نسيت يومين لا تنسى الثالث. أما الآية فهى لتقديس ذهنك وأحلامك وأن تردد آية حتى أن تنام. فآخر شيء تقرأه أو تقوله هذا ما تفكر فيه وتحلم بيه. يقول الشيخ الروحانى(القديس يوحنا سابا) "طوبى لمن نام واسمك

القدوس على شفتيه فإن الشياطين لا تستطيع أن تقترب منه"

قلت: تمام يا أبى صلى لى حتى التزم، ولكن ما المقصود بالسلام الداخلي؟!

قال: يقول الكتاب المقدس عن الرب يسوع أنه **(ملك السلام، رئيس السلام، رب السلام، معطي السلام، إله السلام)**.

قلت: كل هذا!

قال: نعم يا ابني فالسلام هو الوسط الذي تنمو فيه كل الفضائل، مثل الهواء الذي تعيش فيه جميع المخلوقات، تخيل لو الهواء مسمم. هل يستطيع أن يعيش إنسان أو حيوان أو نبات؟

قلت: بالطبع لا.

قال: هكذا يا ابني إن لم يوجد سلام في القلب، لن تعرف أن تصلي بل تكون مشوشاً، ولن تحتمل الناس بل تكون

عصبياً، ولن يكون لديك إيماناً ولا هدوء. وأيضا في الأمور المادية، يقولون "لا تنمية بدون سلام"، فعندما يكون هناك حرب لا يكون هناك مشروعات جديدة، ولا مدارس، ولا طرق، بل كل طاقات الدولة تكون موجهة للحرب والأسلحة.

ولابد أن يكون السلام، سلام داخلي وليس مظهر وشكل

قلت: ما معنى ذلك؟

قال: ممكن أن يكون شكل الإنسان الخارجي في منتهى الهدوء الملائكي، والسلام الكامل، وهو في داخله بركان، أتعاب وأحزان وهموم!! مرة حكى لنا هذه القصة أحد الآباء عن السلام الداخلي.

قلت: ما هي يا أبي؟

قال: قال الأب عندما كان في الكلية كان يذهب لرحلات كثيرة، وفي رحلة من الرحلات ذهب إلى لبنان، وكان معهم أخ يدعى "ســـــلامـــة" كان خادم وشماس ومؤدب وروحاني

وكان بالإضافة لكل ذلك دمه خفيف، فكان الجميع يحبونه، وكانوا يصعدون للجبال ويتفرجون على أشجار الأرز والخضرة ثم ينزلون يبيتوا في الفندق، وكان هذا الأب وسلامة وشخص آخر في حجرة ثلاثية، وقبل النوم يجلسون يتسامرون ويضحكون ثم يصلون وينامون، ويقول هذا الأب، أنه لا تمضي سوى ربع ساعة ثم نجد سلامة ينفخ بقوة وهو نائم "أوف أوفـــــفـــف"، نذهب إليه ونوقظه، ونقول له "مالك يا سلامة هل أنت مريض هل نجيب لك دكتور؟!. يقول "لا لا أنا كويس كويس" حدث هذا الموضوع أكثر من يوم فجلس معه هذا الأب وقال له "إيه يا سلامة طول النهار تُضّحك الناس وتأتي في الليل تعمل لنا رعب أكيد فيه حاجة" قال له سلامة "لا لا مفيش" قال له الأب "أحنا إخوة يا أخي مالك" قال له سلامة " أكيد فيه طبعاً، هل تحسبونني فرحان أو مبسوط عشان بضحك الناس أنا تعبان وممزق من الداخل، صلي لي صلي لي، عشان ربنا يرحمني".

قلت: هذه القصة شرحت لي لغز كبير كان يقابلني مع نفسي ومع الناس!! فحقا السلام الحقيقي ليس بالمظاهر

والشكل الخارجي، ولكن كيف يا أبي أقتني السلام الداخلي؟

قال: يوجد ثلاث أنواع من السلام يا ابني:

أولاً: سلام الصباح

قلت: وما معني سلام الصباح؟

قال: سلام الصباح هو "سلام المسئولية" عندما يقوم الواحد الصبح ويشيل الهم، ويقول ورايا مدرسة أو محاضرات صعبة وعندي امتحان مهم، أو مشاكل في العمل مع المدير، ومشاكل العيال والمصاريف، ومن الصبح الواحد يشيل الهم والغم، والكتاب يقول "**الغم في قلب الرجل يحنيه**"(أم ١٢: ٢٥) تشوف الواحد عنده عشرين سنة وشكله من الهم والقلق شكله يجيب سبعين سنة. بينما يقول الكتاب أيضاً "الق على الرب همك وهو يعولك"(مز٥٥ :٢٢) "وتعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم.(مت١١ :٢٨). مرة الرب يسوع كان جالس مع التلاميذ، و(أظن) أنهم كانوا مهمومين وعيونهم تتحرك

يميناً ويساراً من القلق، قال لهم ما لكم مهمومين!! انظروا إلى فوق؟ نظروا. فقال لهم ماذا ترون؟ قالوا عصافير. قال هذه العصافير لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخازن، وأبوكم. أبوكم أنتم!! يقوتها كم أنتم أفضل من عصافير كثيرة؟! حتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة واحدة واحدة، وهنا أشار أبى إلى رأسه وقال شعر رأسي الخفيف أيضاً محصى.

قلت: وهل شعر رأسي أيضاً محصى؟!

قال (بابتسام): بالطبع، أي نعم هو كثيف شوية ها يتعب الملائكة ولكنه محصى واحدة واحدة.

ذهبت سيدة كبيرة في السن من القرية إلى المدينة، لكي تبيع بعض محاصيل الحقل، وركبت القطار الذي يمر بين القرى، وبعدما ركبت قال لها الناس "يا ستي نزلي القفة واستريحي إنتي خلاص ركبتي القطار" قالت لهم "ليه مش عاوزين نتقل عليه". قالوا "نتقل على مين". قالت "على القطار". قالوا "يا ستي طالما ركبتي فهو يحملك ويحمل

القفة أيضاً". قالت "ليه كتر خيره، لحسن ما يجيش تاني". ولم يستطيعوا أبداً أن يقنعوها أن تنزل القفة.

قلت: وهل حدثت حقيقة يا أبي هذه القصة؟

قال: نعم يا ابني، وأيضاً تحدث كل يوم عندما نشيل الهم، فالمسيح حملنا بكل مسئوليتنا، بكل مشاكلنا، بكامل أتعابنا، يقول في سفر الخروج "**أنا حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إليّ**"(خر١٩ :٤) وفى التثنية " ..**حمل الرب إلهك كما يحمل الإنسان ابنه** .."(تث١: ٣١). قال لي أحد الأخوة عندما حكيت له عن هذه القصة، أنها تشبه المسيحي بهمه، أي الذي يشيل همه ولا يريد أن يتركه.

مرة عصفورة صغيرة على الشجرة ومعها أمها العصفورة الكبيرة، وشافوا واحد ماشى وشكله حزين وشايل الهم. فقالت العصفورة الصغيرة لإمها "ماله يا ماما شكله حزين كدا ليه؟!" قالت لها "باين عنده مشاكل كتير". قالت "باستغراب هو ما عندهوش إله طيب يحل له مشاكله زى الإله بتاعنا!!". قالت لها باين ما عندهوش يا بنتى.

فقد صرنا هزء حتى العصافير تستهزئ بنا!! حقا فلننظر لطيور السماء تفرح وتمرح وترفرف، وليس لها رصيد في البنك، ولا معارف تعتمد عليها، ولا شهادات تتباهى بها، فقط تثق في إله قال لنا نحن - وليس لهم-أنتم أولادي وأحبائي وحدقة عينى، وحتى شعور رؤوسكم تهمنى، وبعد كل ذلك نقلق!!

يحتاج الطفل إلى المرضعة ليحيا منها ويحتاج المخلوق إلى الخالق ليحيا به، لو تركت الأم الطفل عندما تلده لكان من الأصلح له ألا تلده. فهل يتركنا الله!!!.... ق. مار يعقوب السروجي

قلت: وهل معنى سلام المسئولية، إنني لا أفعل شيء، وخليها "عل الله" " "وأنام وأرتاح حتى يأتيني النجاح" كما يقول الشباب؟!!

قال: بالطبع لا يا ابني، هو مين اللي خلق لك مخ؟

قلت: بالطبع الله.

قال: استخدم مخك ومواهبك وإمكانياتك، ولا تضع مخك في الثلاجة، وكل يوم تقول "ياه مخ مخ جميل لسه سليم" ولا تنام بكسل وتراخي وتضيع وقتك، بل كن أميناً بقدر مواهبك وإمكانياتك. ولكن عند الهّم تذكر قول الرب "لا تهتموا بما للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شره"(مت٦ :٣٤)

هناك قول للقديس أوغسطينوس يوضح كيف تعمل اتزان بسهولة.

قلت: وما هو يا أبى؟

قال: **"اعمل كل العمل كما لو أن الأمر يعتمد عليك وأمن كل الأيمان كما لو أن الأمر كله يعتمد علي الله".**

فإبذل كل مجهود لكى تتمم ما هو مطلوب منك ولا تتكاسل، واعمل كل شيء بأمانة لإجل يسوع (كما ذكرنا من قبل) فنحن نذاكر ليس من أجل المجموع ولا التقدير، ولا نعمل من اجل المرتب –على قدر فلوسهم- ولكن نحن نذاكر ونعمل لأن يسوع قال اعملوا وكونوا

أمناء، والمجموع والاحتياجات مسئوليته هو، وعندما يأتيك القلق والهم تأكد أن الموضوع تماما في يدى الله، وهو أمين في مسئوليته.

قلت: كلام جميل يا أبي عصافير وقطار وطيور ولكني أريد خطوات عملية كما عودتني يا أبي، ما هي الخطوات العملية التي أسلكها حتى أحصل على سلام المسئولية، عندما ياتينى الهم أعمل إيه؟!

قال: لن أقول لك واحد وأثنين وثلاثة، بل أقول لك خطوة واحدة بجملة واحدة ولكنها عملية. إن نفذتها طالب بنتيجة، وإن نسيتها وأهملتها فأنت تتحمل المسئولية وحدك.

قلت: وما هي يا أبي؟

قال: هي جملة واحدة قالها قداسة البابا شنودة وهي

حول كل فكر إلى صلاة

عندما يأتيك الفكر بالهم والقلق، حوله إلى صلاة،

بدل من أن تقول "عندي امـــتحاااان! مادة صععـــــــبة والواحد مش فاااااكر حاجة" وحتى لو مذاكر شوية تنساهم.

قول هكذا "**يا رب أأقف معايا في الامتحان، يا رب ساعدني يا رب مد أيدك قبل أيدي، أعطني حكمة وفهم وسلام**".

بدل من أن نشتكى من الغلاء، ومشاكل الشغل والشقة والمستقبل، وفقط ضغطنا يزيد وييجلنا السكر بدري، والمشاكل زي ماهية.

وزى ما بيقولوا "بيحط همه في نفسه" أو "بيحط همه في بطنه" فالهم لو وقف عند القلب يجيب الضغط، لو في المعدة يجيب قرحة، لو في البنكرياس يجيب سكر، ولو في الأمعاء يجيب القولون العصبي، ولو طلع للمخ يجيب جلطة وشلل. وبدل من كل الأمراض والأتعاب، أحسن لينا

نقول" **يارب بأسلمك حياتنا ومستقبل العيال ومشاكلى مع المدير. ماتسبناش يارب إحنا ولادك طب نروح لمين أنت أبونا وتقدر تحل كل المشاكل**"

فحول القلق إلى صلاة، وتأكد إنك عندما تصلي الله يسمعك، فهو يحبك جدا فأنت أبنه.

فالله يحبك أكثر مما تحب أنت نفسك.

ففي رومية(٨ :٣٢)آية في منتهى القوة.

قلت: وما هى هذه الآية يا أبى؟

قال: الآية تقول:

"الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضا معه كل شيء"

عندما يأتيك الهم قل لنفسك بقوة وانتهرها "الذى مات لأجلى كيف لا يهبني نجاح أو يحميني من أي شر مهما إن كان أو يحل لى أي مشكلة مهما إن كانت". بعد دا كله واللى يشيل الهم يبقى إيه يا ابنى؟!

قلت(بابتسام): سامحنى يا أبى يبقى عبيط. لكن إيه السبب يا أبى للعبط اللى إحنا فيه ده؟

قال: السبب الرئيسي وهو مشكلتنا في هذه الأيام يا ابنى إننا لا نوظب على قراءة الكتاب المقدس. فحياتنا الروحية ضعيفة ولا نعرف إمكانياتنا الممنوحة لنا من الله ونعيش فى فقر، فى الصعيد يقولوا

قلت: دائما تركز يا أبى أن كل شيء ندخل فيه ربنا سواء بالصلاة أو الكتاب المقدس؟

مش وش نعمة وش فقر

اشفق علينا ونحن أعداء أما يستطيع أن يحفظنا بعدما صرنا أصدقاء ولم نعد بعد محتاجين إلى أن يموت الابن مرة ثانية.....ق. يوحنا ذهبى الفم

قال: تمام يا ابنى هذا هو سر قوة القديسين. فنعمة الله تعطى للمتضعين. فعندما تطلب الله فى مشاكلك وهمومك تعلن أنك غلبان ومسكين والله ينظر للمساكين ويخلصهم(مز٣٧ : ٤٠). وأيضا عندما تكون معتمد على وعود الله في الكتاب المقدس يعطيك إيمان مبنى ليس على مشاعرك المتغيرة،

ولا على أعمالنا التي فيها كثير من الشر والنجاسة، بل على كلمة الله الثابتة وهذه سنأخذها بالتفصيل عندما نتكلم عن الصراع مع الله.

فالكتاب قال "**لا تهتموا بشيء** (أي لا تشيلوا هم شيء) **بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله**(في٤: ٦) وأيضا "أسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا"(مت٧ :٧) وقال "تدعوني في وقت الضيق أنقذك تمجدني"(مز٥٠: ١٥) فأنت عندما تطلبه ستأخذ هدوء وسلام بدلاً من التشتت والهم. وهكذا في كل ضيقة في كل مشكلة في كل قلق، أطلب المسيح تجد سلام وهدوء

وهنا الشيطان يبدأ يبعد عنك ويقول "بدل ما اروح احاربه اخليه يصلي، اتركه في حاله احسن"

ففي كل شيء صلى من أجل الموضوع وعبر عن اشتياقاتك ولكن في النهاية قول:

واللى تشوفه يا رب انا هاشوف احسن

فالرب يسوع علمنا ذلك، ففي بستان جسثيمانى قال "يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك، فأجز عني هذه الكأس

ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت(مر١٤: ٣٦) **وصراحة هذه أصعب نقطة في الحياة المسيحية.**

قلت: وما هي يا أبى؟

قال: هي أن تسلم كل الأمور لله وتخضع إرادتك تماما له.

قلت: أظن أنها ليست صعبة، فأنا أحب أن أسلم له كل الأمور وأخضع له تماما.

أنت تختضن وجودي برعايتك إياي رعاية كاملة. دفعة واحدة تحتضني على الدوام كأنك لا تتطلع إلى آخر غيرى. تسهر علىّ كأنك نسيت كل الخليقة لأجلى. تهبني عطاياك كأني وحدى موضوع حبك
ق.أغسطينوس

قال: الكلام سهل ولكن الحقيقة تظهر في الأوقات الصعبة. مثلا "عندما تكون عاوز تخطب واحدة معينة" هل عندك استعداد أن تقول اللى تشوفه يارب أن الموضع يكمل أو لا. "لو عاوز تهاجر" هل عندك استعداد أن تقول أهاجر أو ماهاجرش اللى تشوفه يارب. وهكذا "واحد عاوز كلية معينة" "واحد هايدخل الجيش" ...هل عندك استعداد أن تقول في كل هذه الأمور اللى تشوفه يارب؟!

هنا الاختبار الحقيقى للتسليم، والموضوع مش مجرد كلام.

قلت: كيف؟

قال: لابد أن يكون له ثمار. أن يظهر عندى سلام وعدم قلق. مش الواحد يقول أنا عندى تسليم ويفضل قلقان وخايف ومش عارف ينام!!

قلت: واضح أن الموضوع صعب. ولكن كيف أطبقه عمليا؟

قال: كما قلنا عبر عن رغبتك ولكن في النهاية قول "اللى تشوفه يارب".

قلت: واذا استمر يحاربنى القلق ماذا أفعل؟

قال: بالطبع سيستمر يحاربك القلق والخوف، ولن تشعر بالسلام بمجرد صلاة واحدة. فلن يطلع لك شن وذفن.

قلت(باستغراب): وماذا أفعل؟!

قال: حول كل تفكير لصلاة واستمر

واستميت في الطلب أحسن من أن تموت من القلق

وأكثر شيء يجعلك ترتاح هو أن تثق:
*أن الله يحبك أكثر مما تحب أنت نفسك.
*وأيضا الله هو إله قدير ويستطيع كل شيء.
*وأيضا هو كريم ومش بخيل.

فيعد كله ده ليه تخاف او تقلق!!

قلت: هل نقطة واحدة تكفي يا أبى لكي أحصل على السلام في وقت الهم والقلق، أريد تدريبات أخرى؟

قال: مشكلتنا يا ابني هذه الأيام إننا نسمع كثير ولا نعمل شيء، فليس الفائدة في كثرة الوعظ أو كثرة التدريبات، ولكن في العمل والتطبيق وهذه أيضا لا تكفي!!

قلت: وما هو الذي يكفي يا أبى؟!!

قال: **الاستمرار والمثابرة.** في زراعة الأرز يستخدمون ماكينات لري الأراضي، لتنقل المياه من الترعة إلى الحقل، فلكي يتم استمرار النمو للزرع لابد أن تظل هذه الماكينات شغالة باستمرار وعند توقفها فترة طويلة يذبل الزرع ويموت.

هكذا أيضا الخطوات الروحية التي نحكى فيها هي منهج تراكمي، فائدتها إنها بسيطة وعملية وأيضا تراكمية، ففي البداية تأخذ الموضع بفرح وجدية ولكن شوية شوية تفتر وتنسى، تفرح بصباح الخير والقطاعى وشوية وتنسى وهكذا باقى الأمور البسيطة؟

قلت: فعلا دابيحصل ولكن إيه الحل؟!

قال: المهم هو الإستمرار وإن تكاسلنا نرجع وإن نسينا نعود نتذكر، فطالما جربت أمور ورأيت نتيجتها بنفسك استميت وارجع ولا تيأس بدا. ***وإن لم تطبق باستمرار وكلما أخذنا شيء جديد إن لم تضيفه على القديم لن تستمر فى النمو في حياتك الروحية.*** فالرب يسوع قال "بصبركم تقتنون أنفسكم"(لو ٢١: ١٩) "وهؤلاء يثمرون بالصبر"(لو ٨: ١٥) فكثيرا ما سمعنا عظات ولكن كم عظة تتذكرها الآن؟!

قلت: آآآآآآ...آآآ ياه لا أتذكر الآن. فقط إن تذكرت أتذكر عناوين.

قال: لذلك أرجو أن تتذكر وتعمل باستمرار (القطاعي - المقارنات -صباح الخير-البلطجة الروحية -لأجل يسوع- تقديس اللاشعور-..)

وهذه أمور بسيطة في شكلها لكن إن حافظت عليها صار كل يومك صلاة، وكل لحظة يكون لك علاقة مع الرب يسوع، ولن يجد الشيطان مدخل لكي يقلقك.

قلت: هذه الأمور أنا أحبها فقد جربتها وتذوقت معناها ومعنى العلاقة مع المسيح ولكن توجد أيام أنسي فيها أو أتكاسل؟

قال: كما ذكرنا من قبل انه لن يطلع لك شنب وذقن فجأة، المهم إنك لا تترك الطريق تماما ففى الطريق يمكن أن تتعب، أن تسقط، لكن لا تستسلم أبدا.

فلا يوجد معنى للحياة بدون علاقة مستمرة وحقيقية مع المسيح كأب وصديق.

وقبل أن أتركك إحذر من كموش.

قلت: وما هو كموش يا أبى؟

قال: هو إله من آلهة الفلسطينيين. وكان عبارة عن تمثال ضخم من النحاس المفرغ، لإنسان يمد زراعيه كما لو أنه يأخذ شيء ما. وكان يوقدون نار شديدة أسفله حتى يتوهج النحاس، وبعد ذلك يقدمون له الذبائح، وهي كانت من الأطفال الصغار.

قلت: (باستغراب) من الأطفال!!

قال: نعم. كان يأخذون الأطفال الأبرياء ويضعونهم في يدي التمثال فيحترقون في الحال.

قلت: والآباء والأمهات مش بيسمعوا صراخ أولادهم.

قال: كان كهنة كموش يضربون الطبول بقوة(دب دب دب..) حتى لا يسمع أحد الصوت ويتعاطف معه. وهكذا يعمل معنا الشيطان يا ابني؟

قلت: كيف يا أبى؟

قال: يأتي الشيطان في الكنسية وأنت في القداس ويقول لك "وراك مذاكرة، عندك مواعيد مهمة، مشاكل الشغل ومشاكل العيال، الأكل النهاردة إيه، الشمامسة ليه مش

منظمين" وهكذا أفكار كثيرة مثل هذه، ليعمل لك تشويش وتشتت.

قلت: فعلا بيعمل كدة كتير معي يا أبى فماذا أفعل؟

قال: لا تحاول أن تتفاوض معه وتحاربه، لأنه سيجرك من موضوع لموضوع ولن تعرف أن تتخلص منه.

قلت: وماذا أفعل ؟!

قال: إكشفه في الحال أمام الله. قل "يا رب الشيطان يحاربني بالتفكير في الأكل في.... وأنا في الفراس، يا رب خليني أفكر فيك وأركز في الصلاة" فعندما تكشفه يهرب في الحال ولكن لو دخلت معه في حرب سيشوشك أكتر.

كان هناك طفل صغير هادئ وبسيط في أولى ابتدائي، وكان يجلس بجواره طفل شرس، فقال له خذ القلم وارميه في "قفا" الأستاذ وهو بيكتب على السبورة، الطفل البسيط أخذ القلم ومشى ناحية الأستاذ، ولكنه تذكر أن في البيت قالوا له لا تفعل شيء قبل أن تستأذن الأستاذ، فقال "يا أستاذ يا أستاذ، يا أستاذ يا أستاذ، الولد ده بيقول

لى ارمي القلم في قفاك اعمل كدا يا أستاذ؟!" قال له الأستاذ "لا يا حبيبي كدا عيب وغلط"(لأنه عارف أنه ولد بسيط) ونظر بغضب إلى الولد الشقي، فصرخ "ماقولتش حاجة ماقولتش حاجة". لم يسكت الولد الشقي، بل قال له "اذهب للولد اللي في أول صف واضربه على رأسه وتعالى" ذهب الولد البسيط ولكنه تذكر أنه لازم يسأل الأستاذ فقال "يا أستاذ يا أستاذ، الولد بيقول لى اضرب الولد على رأسه اعمل كدا يا أستاذ" قاله "لا يا حبيب دا صحابك وأخوك كدا غلط".

وهنا توجه إلىّ أبى بالسؤال: هل الولد الشقي سيقول له حاجة تانى؟

قلت(بابتسام): بالطبع لا.

قال: هكذا أنت أيضا عندما يحاربك الشيطان بالتشويش والتشتت، في الحال إكشفه أمام الله "يا رب يسوع يا رب يسوع الأفكار بتقولى...ساعدني يارب وخلينى أركز في الصلاة أو في المذاكرة". أرجوك اهتم بكل الأمور العملية التي نتفق عليها حتى تتطالب بنتيجة وتجد نمو

في حياتك الروحية ولا يكون كلامنا مجرد وعظ وقصص.
قلت: بنعمة المسيح سأهتم، سأهتم.
قال: المرة القادمة سنتكلم عن موضوع في غاية الأهمية وهو عتبة المسيحية، وهو سلام الغروب وهنا هم أبى بالقيام.

*لما كان لنا اشتياق من كل القلب أن نرى كتب مخفضة أو مجانية لأبنائنا الشباب والأطفال (الرب يضع هذا الاشتياق أيضا في قلب كل الرعاة والمسئولين- فنريد أن نرى في كنيستنا اهتمام كافى بنشر كتب مجانية أو مخفضة):
**تصل لكل الكنائس في القرى والنجوع والمدن.
**تكون بأسلوب سهل وبسيط تسهل وتشجع القراءة.
**بها أمور عملية تضع الشباب في مسئولية أمام أنفسهم، وتعطيهم الحق أن يطالبوا بنتائج محسوسة ومغيّرة لحياتهم.
نطلب صلواتكم وتشجيعكم لاستمرار ونشر هذه السلسلة لتصل لبر الجميع (حتى الآن سبعون جزء جاهز للطباعة).
"اذكر يارب هذا العمل باركه وكمله واستخدمه لمجد اسمك"
للتواصل والمساهمة في نشر هذا الخدمة(٠١٢٢٠٣٠٣٦٧٣)
GODLOVEHOSTEL@GMAIL.COM

سعر النسخة(من أي جزء):٢٥قرشا